انهم ماديون بهذا المعنى الذي نفهمه لهذه الكلمة ولا انهم كانوا يأتون عن علم وفهم لهذه الفلسفة .

وقال معالي الشيخ « ص ١٠ » (وكانت دعوته الى الاعتبار بالحقائق الواقعية في هذا الكون فقط والعناية بالمظاهر المادية وحدها في هذه الحياة . وهنا تكون مداحض الاقدام وشطط العقول وفتنة الافكار . ومن هذه الناحية كانت له تلك الشطحات فهو ممن خلط الحسنات بغيرها في أدبه كما تقدم القول في ذلك) ونحن لا نرى أي اختلاف أو تباين بين ما نشد المرحوم الرصافي وبين ما ننشد نحن من مثل عليا فهو لم ينكر للدين ولا لأصوله وكل ما هنالك أنه « خالف المسلمين فيما رآهم عليه من أمور يرونها من الدين وليست هي الا بمنزلة القشور من اللباب ولم يهمه من الدين الا جوهره الخالص وغايته المطلوبة التي هي الوصول الى شيء من السعادة في الحياة الدنيوية الاجتماعية والحياة الأخروية »(١) فأين هي تلك الشطحات التي أشار اليها معالي الشبيبي واين هي تلك السيئات التي خلطها بحسناته ؟

وعاب الشيخ العلامة في « ص ١٠ » على الشباب انه « شباب حائل الالوان متباين المشارب لا هو شرقي يدرك ميزة الحضارة الشرقية ويتذوق روحانية الشرق ... ولا هو شباب غربي في جرأته ومغامراته او في نشأته الاستقلالية ... » فهل فات شيخنا الشبيبي انه ليس الشباب فقط حائل الالوان متباين المشارب لا هو شرقي ولا هو غربي وانما الشيوخ هم ايضاً حائلو الألوان متباينو المشارب لا هم شرقيون ولا هم غربيون . وليس في هذا ولاذاك غرابة إذ انه نتيجة طبيعية منتظرة لكل امة فتية ناهضة اي انه لم يكن بد من هذا التباين في المشارب والاختلاف في الالوان . ولم يكن بد من هذا الانقسام انقسام الامة الى فئتين بل ثلاث حيال هذا العهد الجديد وما جد فيه من افكار وآراء : فئة تقبل على الجديد وما فيه بنفوسها وعقولها وقلوبها والسنتها وفئة تتعلق بالقديم وما فيه فهي لا تلتفت الى الجديد لانه في نظرتها اليه شيء كبير من الفزع والهول ولا تكل من النظر الى وراء لأن في نظرتها الى القديم بعض الراحة والاطمئنان ؛ وفئة ثالثة تقدم رجلا وتؤخر اخرى فهي امة وسط فيها من كل لون لون.

النجف — يتبع — هادي محي الخفاجي

(١) وصية الرصافي ص ٦٤ من الكتاب .

طفلتي الجميلة

للاستاذ صاحب التوقيع

أترى اي باقة من ورود كللت مفرق الهنا والسعود
وسرت بالندي نفحة قدس عطرته بنشر مسك وعود
وتبدت كالظبي تمرح في القاع فتاة الحمى بسير وئيد
طفلة تخجل الغصون اذا ما ست دلالا بقدها الاملود
وصلت بعد هجرها والد الوصل ما جاء بعد طول صدود
حسبها الورى ملاكاً من القدس تجلى في شكل عذراء خود
او مليكاً متوجاً ذا جمال قد تبدى من حسنه في جنود

* * *

ايه ريحانة الفؤاد اعيدي نغمة الحب للفؤاد اعيدي
ابسمي للحياة فالدهر غض لك والكون باحتفال وعيد
ابسمي فالصباح يبسم والطير تهز القلوب بالتغريد
حيث فعل الايام غير قبيح والليالي من حسنها غير سود
حيثما في الوجود الاجميل يتجلى به جمال الوجود
حيث كل الحياة شعر رقيق في المعاني وانت بيت القصيد
هتف الطير في الصباح يحييك فردّي تحية المعبود
ونجوم السماء ترنو وودت لو يحليك بعضها بعقود
نظرة منك تنعش الامل العذب وتمحي ماضي الغرام البعيد

* * *

ايها الأم عوذي الطفلة الحسناء باسم المهيمن المعبود
واحذري البدران يراها فقد اصبح يرنو لها بعين حسود
واحفظيها من النسيم فقد يؤلم منها رقاق تلك الخدود
حلليها من قيدها فكفاها ما تلاقي في دهرها من قيود
وضعي فوق مهدها شفف القلب ستاراً عن الحرير الجديد

* * *

النجف — م . ن